Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ اهدأ يا أبو عبده .. إنك تبدو وكأنك تخرج للعمل لأول مرة .. ألم تصطد دوريات إسرائيلية من قبل ؟

وقال عبد الحميد وهو يلتقط أنفاسه :

ـــ كثيرا .. ولكنها لم تكن بهذه الخطورة .

وهز حمزة رأسه وتساءل فى استخفاف :

ـــ وما خطورة هذه ؟

ـــ إننا سنصطاد الرأس الكبير .

ـــ ليس فى الصيد كبير .. كلهم روح آثمة .. تزهقها طلقة .. وجسد شرير تمزقه شظية .. اهدأ .. ودع الأمر لى .

ولكن عبد الحميد استمر يمسك بمقبض المفجر .. وأذناه ترهفان السمع وعيناه تحدقان فى شبح بكر المنحنى فوق الدراجة .

وفجأة سمعت أصوات عربات آتية من بعيد .

وشدت أعصاب عبد الحميد وهمس فى حدة :

ـــ لقد وصلوا ..

وشد حمزة من سيجارته نفسا وقال بهدوء :

ـــ جائز .

ـــ إنهم هم بلا شك .

واشتدت قبضته على يد المفجر .

ونظر إليه حمزة وقال فى سخرية :

ـــ يا أخى اهدأ .. وارفع يدك عن المفجر .

ـــ كيف .. إنهم يقتربون .. ألا تسمع صوت العربات ؟

ـــ أجل أسمع .

ـــ وماذا ننتظر إذن ؟ .

ـــ ننتظر الشارة .